مَشْرُوعٍ. وَأَمَّا بَعْدَ الْوَفَاةِ، فَالْعَدْلُ يَكْمُنُ فِى تَوْزِيعِ الْمِيرَاثِ وَفْقَ مَا شَرَعَهُ الإِسْلَامُ. فَلَيْسَ الْعَدْلُ هُوَ الْمُسَاوَاةُ الْمُطْلَقَةُ فِى كُلِّ الْأَحْوَالِ.

يَا أَحِبَّتِى الْمُؤْمِنِينَ

يَنْبَغِى لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَرْعَى الْعَدْلَ فِى أُسْرَتِهِ، وَمَعَ أَوْلَادِهِ وَأَقَارِبِهِ، بَلْ وَمَعَ أَعْدَائِهِ. فَلَا يَتَّبِعْ هَوَاهُ فَيَظْلِمَ، وَلْيَحْفَظْ حُقُوقَ النَّاسِ، وَلَا يُقَدِّمْ عَلَى غَيْرِهِ مَا لَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِى بِقَوْلِ اللهِ ﴿جَلَّ جَلَالُهُ﴾:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۚ﴾ (النساء: ١٣٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الْاَمَانَاتِ اِلٰٓى اَهْلِهَا ۙ وَاِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ اَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۭ اِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهٖ ۭ اِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيْعًۢا بَصِيْرًا

وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِندَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِى حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وُلُّوا

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

مَوْضُوعُ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ هُوَ: أَهَمِّيَّةُ الْعَدْلِ.

اَلْعَدْلُ هُوَ: مُرَاعَاةُ الْحَقِّ، وَالتَّوَسُّطُ فِى الْأُمُورِ، وَالْإِنْصَافُ، وَوَضْعُ كُلِّ شَىْءٍ فِى مَوْضِعِهِ اللَّائِقِ. أَمَّا الظُّلْمُ وَالْخِيَانَةُ فَهُمَا ضِدَّانِ لِلْعَدْلِ. وَقَدْ قَالَ سَيِّدُنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ: "اَلْعَدْلُ أَسَاسُ الْمُلْكِ"، وَبَيَّنَ أَنَّهُ لَا قِيَامَ لِمُجْتَمَعٍ بِلَا عَدْلٍ.

وَيَقُولُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَلَّ جَلَالُهُ فِى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨).

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ

قَالَ النَّبِىُّ مُحَمَّدٌ ﷺ فِى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ:

"كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِى عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِىَ مسؤولة عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (البخارى، الجمعة: ١١).

وَقَدْ أَمَرَ النَّبِىُّ ﷺ الْآبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ بِالْعَدْلِ بَيْنَ أَوْلَادِهِمْ، فَلَا يَجُوزُ لَهُمْ أَنْ يُفَضِّلُوا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِى الْعَطَايَا وَالْهِبَاتِ إِلَّا لِسَبَبٍ